٥٢١/٧/١١ ت

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

القواعد المفيدة، والفوائد الفريدة في

الكتابة القياسية الاصطلاحية وتجويد القرآن ورسم المصاحف العثمانية

٨٨٦ ٥٥

لعلي بن اسماعيل المصري

١١
٢٨٥٨

تحقيق ودراسة

جرد

إعداد
الطالب: يوسف حسين جخيدم السحيمات
إشراف
الأستاذ الدكتور: نهاد الموسى
العضوان المناقشان
الدكتور: فواز طوقان
الدكتور: جعفر عبابنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الأردنية.

العام الدراسي
١٩٨٩ - ١٩٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــــداء

إلـى الجيـلِ القرآنـيِّ المؤمـنِ برسالـةِ السمـــــــاء .....

إلـى كلِّ مَنْ أخلصَ في خدمـةِ العربيَّةِ ووهـبَ حياتـه لرفعتهـــا ومكَّـنَ لها النفـوسَ، وألانَ لهـا القلـــــوبَ .....

إلى والـدي ووالدتـي اعترافاً بفضلِهمـا عـلـــيَّ .....

إلـى زوجتي وأولادي الذيـن وفَّـروا لـيَ الجـوَّ المناسـبَ للدراسـةِ وحُرِمُـوا مـن بعـضِ حقوقهـم بسبـبِ انشغالـي بالبحـثِ عنهـم .....

إلـى هـؤلاءِ جميعـاً أهـدي باكـورةَ أعمالـــي .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكـــــر وتقديـــــر

الحمدُ والشكرُ للّهِ وحدَهُ ، فهو المتفضّلُ على سائرِ عبادِهِ ، نحمده سبحانه أن جعلنا مسلمين . . .وقد قيل : ومن لا يشكر النّاسَ لا يشكر اللّهَ ؛ فأجدُ من الواجبِ عليّ اعترافاً بالجميلِ ، وردّ الفضلِ لأهلهِ ،أن أشكرَ أستاذنا الدكتور **نهاد الموسى** الذي أشرف على هذا العمل اشرافاً جادّاً دؤوباً حتّى استوى بحولِ اللّهِ على هذه الصورةِ ، كما أشكرُ كلّاً من الدكتور **جعفر هابنة** والدكتور **فوّاز طوقان** لما لهما من أيادٍ بيضاءَ على هذا البحث حتى بلغا به الغايةَ . ووفاءً للعلم وأهلِهِ أتقدّمُ بالشكر ووافر الامتنان للأستاذ **عبد الغفور مصطفى** رئيسِ قسمِ التفسيرِ بكلّيةِ أصولِ الدينِ بجامعة الأزهرِ على ما أولى هذا البحث من عنايةٍ وعلى ما قدّمهُ من توجيهاتٍ ساعدت في إثرائهِ . ولا أنسى أن أقدّم باقةً من الشكر إلى كلّ أساتذتنا الذين أشرفوا على تدريسنا ووهبونا كثيراً من أوقاتهم .

ولا يفوتني أن أشكرَ موظّفي مكتبةِ جامعتنا الموقّرة على ما يقدّمونه من خدمات جليلة .

وأرجو ختاماً أن ينفعني اللّهُ تعالى بهذا العمل ، وأنْ ينفعَ به النّاس وأن يجعلَهُ خالصاً لوجههِ الكريمِ ، فهو حسبي ونِعْمَ الوكيلُ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــة: ـ

مؤلّفُ هذه الرسالة التي نقدّمها الى قرّاء العربيّة والتراث الاسلامي هو علي بن اسماعيل المصري، كما ورد في نسخ الرسالة جميعها، ولقد بذلتُ ما في وسعي ـ بالرجوع الى كثير من كتب التراجم والأعلام التي وقعت بين يديّ ـ من أجل أن أقفَ على اسم المؤلف بكامله، أو أخباره، أو تلاميذه، أو شيوخه ... الخ لكنّني لم أظفر بشيء مما سعيت اليه، وحسبي أنّني ما قصّرت في التثبّت من ذلك، فقد سافرتُ الى مصرَ ومكثت فيها شهراً، وحاولت أن أستطلعَ أخباره من خلال اللقاءات المختلفة مَعَ عددٍ وافرٍ من أهل العلم، وبخاصةٍ المشتغلون بعلم القراءات كأساتذة الأزهر الشريف، ودار المقارئ المصريّة، وأهل الفضل في عدد غير يسير من المساجد الكبيرة هناك، وقد التقيت عدداً من المُعَمّرين من أهل العلم أمثال محمد متولّي شعراوي وغيره، ولم أصل الى فائدة تذكر حول معرفة أخبار صاحبنا. وعرفت من خلال لقاءاتي بعددٍ من الأساتذة وأهلِ العلم أنّ لفظة المصريّ قد تكون اسم عائلة موجودة بطنطا ... وأخيرا وجدت عائلة المصريّ، ولم أجد خبراً شافياً عن علي المصريّ وعسى أن يأتي اليوم الذي يُماط فيه اللثامُ عن هذه الشخصية المغمورة ـ رغم حداثتها ـ وسبب ذلك أنه لم يكن قديما جدّاً، ولا حديثا جدّاً، (وبدو أنّ فترته من أغمض الفترات)[1]، وهذا ناشر كتاب تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر يقول: "ولم يستوعب المؤلف أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، وفاء بحق العنوان، والقول بأنّ أصحاب هذه التراجم صفوة الأعيان، مما لا يرتاح اليه مؤرخ، فقد عرفتْ هذه الحقبةُ رجالاتٍ لم تكن شهرتهم في فروع العلم والأدب أخفى من شهرة الذين ترجم لهم في هذه الأوراق"[2].

وقال فوزي سالم العفيفي في كتابه نشأة وتطوّر الكتابة الخطّية العربية: "وقد أردت أن أعدّ بحثاً أترجمُ فيه للخطّاطين المصريّين منذ بداية القرن العشرين، ولكنني وجدتُ صعوبةً كبيرة، فقد وجدت كتاباً مخطوطاً في غاية الإبداع وكاتبه اسمه أحمد سلامة توفّي في العشرينات، وقد سألت عنه كل من أعرف من قدامى الخطّاطين ولكنهم لم يسمعوا عنه، وهكذا بدأ الطريق

---

(١) انظر مجلة الأزهر، العدد الخامس والثلاثين لسنة ١٩٦٣ الصفحات ٦٢٢-٦٢٥ و ٧٥١ حول الغموض في تراجم هذه الفترة.

(٢) تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، أحمد تيمور باشا، طبع بمصر، ١٩٤٠م، ص ١٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبهمـا .[1] وعليه فقضيّة الغموض في تراجم هذه الفترة عامة ، ولم ينجُ منها علي بـن اسماعيل المصري . وهو من أهل العربيّة المتأخرين . فقد تأثّر بالمطالع النصريّة لمؤلّفها نصر الهوريني المتوفّى سنة ١٢٩١هـ ، وعلى هذا فمؤلف هذه الرسالة ليس قديماً ، والمرجّح أنّه توفّي بعد عام ١٣٠٥هـ ، وهو تاريخ نسخ إحدى مخطوطات هذه الرسالة ، وقد أتمّ الهوريني مؤلّفه سنة ١٢٧٥هـ ، ومعنى هذا أنّ زمن نسخ المخطوطات التي بين أيدينا يقع بين هذين التاريخين .

وأهمّيّة الكتاب — أيّ كتاب — تكون بأهمّية ما يحوي من معلومات ، وقد حفظت لنا هذه الرسالة معلومات قيّمة ونقولاتٍ مهمّةً لكتب فُقِدَت أو عفى عليها الزمن ، فحفظت لنا منها شيئا . فهذا معجم تاج العروس للزّبيدي — وهو متأخر نسبيّا ، غير أن شهرته بدّدت أقرانه من المعاجم ، ولم نعد نفكّر في زمن تأليفه ، ولو فكّر أحدنا بهذا الأمر ما قام بتأليف شيء ، ورحم الله ابن قُتيبة الدّينوري حين لخّص الأمر فقال : "ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كلّ شاعر مختارًا له سبيل من قلّد أو استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت الى المتقدّم منهم بعين الجلالة لتقدّمه ، ولا الى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخّره ... فكلّ من أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له ، وأثنينا به عليه ، ولم يضعه عندنا تأخّر قائله ، أو فاعله ، ولا حداثة سنّه ، كما أنّ الردى اذا ورد علينا للمقدّم أو الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدّمه ."[2] .

وقد يتصوّر بعض المشتغلين بنشر أصول التراث أنّ نشر أثر من آثار السابقين دون الوقوف على خبر صاحبه أمرٌ غير سائغ ، وربّما بدا مستهجنًا للوهلة الأولى ، غير أنّ الباحث — خلافاً لهذه الفئة — عزم على دراسة الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه ، إيماناً منه بأنّ هذا الكتاب يحوي خلاصة آثار الأقدمين ، لا سيّما أنّ صاحبه كان من المشتغلين بعلم الخطّ والنسخ ، كما تشير الى ذلك فهارس الكتب المختلفة [3] ، وهذا ممّا يزكّي نشر الكتاب ، ويعطيه صفة متميّزة تتمثّل

---

(١) نشأة وتطوّر الكتابة الخطّية العربية/ فوزى سالم العفيفي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠م ، ص ٤٥٦ .

(٢) الشعر والشعراء/ ابن قتيبة ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٩٠٢م ، ص ٥ — ٦ .

(٣) معجم مصنّفات القرآن الكريم/ د . علي شواخ اسحق ، منشورات دار الرفاعي ، الرياض ، ١٩٨٣م ، فهرس المخطوطات والمصورات/ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، جا ط ٢ ، ١٩٨٢م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في اسناد هذا الفن الى صاحبه ، ومن هو أهل له ، وقد عثرتُ أثناء البحث على بضعة أعمال مخطوطة بيد صاحبنا محفوظة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميّة بالرّياض تحت رقم ١٠٧٣ ، وقمت باستحضار نسخة مصوّرة عنها ، وهذه الأعمال هي :—

١— رسالة في أحكام التجويد (للأطفال) لمجهول ، كتبها سنة ١٢٦٧ هـ .
٢— رسالة في كلاّ في القرآن الكريم لمجهول ، كتبها سنة ١٢٧١ هـ .
٣— رسالة في معرفة القراءة وتجويد القرآن لمجهول ، كتبها سنة ١٢٧١هـ .
٤— فائدة في أقسام الوقف القبيح لأبي عمرو الداني ، كتبها سنة ١٢٧١هـ .
٥— فائدة في كلاّ لمجهول ، كتبها سنة ١٢٧١هـ .
٦— فائدة في مخارج الحروف وأصنافها لأبي عمرو الداني ، كتبها سنة ١٢٧١هـ .
٧— فائدة في الهمزتين اذا كانتا في كلمتين لأبي عمرو الداني ، كتبها سنة ١٢٧١هـ .
٨— مقدّمة أبي النّجا الأزهري في التجويد لأبي النجاة ، أحمد الجرجاوي (من علماء ق ١٢هـ) كتبها سنة ١٢٦٧هـ .
٩— هدية القاري الى تلاوة كلام العزيز الباري/ لحسن المقرّي المنزلي ، كتبها سنة ١٢٧١هـ .
١٠— الياءات الزوائد التي في القرآن الكريم (منظومة) لمجهول ، كتبها سنة ١٢٧١هـ .

واذا عرفنا أن تاريخ أقدم نسخة من هذه النسخ هو ١٢٦٧هـ ، وأن تاريخ احدى نسخ رسالته هو ١٣٠٥هـ أمكننا القول بأنّه امتهن الكتابة (النسخ) مدّة تزيد على ثمانية وثلاثين عاماً وهي فترة تؤهله للاضطلاع بخبايا مهنته وسبر أعماقها وقد وضع ثمرة تلك السنين بين أيدينا من خلال رسالته . وربّما التصق في أذهان كثير من دارسي العربيّة — هذه الأيام — أنّ الناسخ لا علم له ، وما هو الاّ مجرّد آلة تشبه الآلة الكاتبة في أيامنا هذه ، غير أنّ هذا الرأي مجانب للصواب ، وما عليه اهل العلم يخالف رأي هذه الفئة ، فأبو حيّان كان ناسخاً لابن العميد ، كما أورد عن نفسه في مثالب الوزيرين (١) ، زُعْم أن أدب أبي حيّان كان في الذّروة ، وابن النديم كان ورّاقاً ، وياقوت الحموي كان ورّاقاً ، قال ابن النديم : "ومن العلماء الورّاقين ابو موسى الحامض وأبو عبد الله الكرماني" (٢) ، ومع ذلك فكتبهم من أشهر الكتب القديمة ، وهي موئل العلماء .

(١) مثالب الوزيرين/ أبو حيان التوحيدي ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦١م ، ص ٣٢٥ .
(٢) الفهرست/ ابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت ، ص ١١٧ — ١١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم انّ هذا الكتاب ليس أول كتاب يذاع في الناس لمؤلّف استعصى على المحقّق تتبّع أخباره ، بل إنّ هناك عددا غير يسير من الكتب نشرها أهل العلم من قبل لمؤلّفين مجهولين تماما ، من ذلك : (كتاب المباني في نظم المعاني) وقد نشره آرثر جفري في (مقدّمتان في علوم القرآن) ، ومثله أيضا كتاب (العيون والحدائق) وقد عاد اليه استاذنا الدكتور حسين عطوان في كتابه (القراءات القرآنية في بلاد الشام) وأثبته في جملة مصادره . وهناك من الكتب ما اختلف في نسبته ، من ذلك: كتاب (اعراب القرآن) المنسوب الى الزّجاج ، وكتاب (نقد النثر) المنسوب الى قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، وكتاب (الأضداد) المنسوب الى الأصمعي ، وغيرها كثير .

ومن الكتب التي عرف أصحابها ولم يتأتّ لمحقّقيها الوقوف على خبر لهم — كما هو الحال في هذه الرسالة — كتاب البرهان في وجوه البيان لأبي الحسين اسحق بن ابراهيم ابن سليمان بن وهب الكاتب . وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي .

مصادر الرسالة :—

هناك بعض المصادر التي نصّ عليها المؤلف في رسالته وهي :—

١ـ الخلاصة لابن مالك وشروحها المختلفة .
٢ـ التسهيل لابن مالك .
٣ـ المزهر للسيوطي .
٤ـ جمع الجوامع للسيوطي .
٥ـ الاتقان للسيوطي .
٦ـ الشافية لابن الحاجب .
٧ـ المقدّمة النحوية لابن بابشاذ .
٨ـ درّة الغوّاص للحريري .
٩ـ الكلّيات لأبي البقاء الكفوي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠ــ شرح الشفا للشهاب الخفاجي ·
١١ــ حرز الأماني (الشاطبية) للشاطبي ·
١٢ــ ري الظمآن لمحمد المنتوري ·
١٣ــ كنوز ألطاف البرهان لمحمد الصادق الهندي ·
١٤ــ منار الهدا في الوقف والابتدا للأشموني ·
١٥ــ تحفة الأطفال للجمزوري ·
١٦ــ فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال للميهي ·
١٧ــ الجزرية لابن الجزري ·
١٨ــ طيبة النشر في القرا'ات العشر لابن الجزري ·
١٩ــ الدرّة المضيّة في قرا'ات الأئمة الثلاثة المرضيّة لابن الجزري ·
٢٠ــ القاموس المحيط للفيروز أبادي ·
٢١ــ المقامات للحريري ·
٢٢ــ الفتاوى الخيرية للرملي ·
٢٣ــ المقنع لأبي عمرو الداني ·
٢٤ــ الوقف والابتدا لابن الأنباري ·
٢٥ــ ألف با' للبلوي ·
٢٦ــ شرح السنة للبغوي ·
٢٧ــ الخطط المقريزية للمقريزي ·
٢٨ــ أدب الكاتب لابن قتيبة ·

قيمة الرسالة :ــ

هذه الرسالة من الآثار القيّمة التي جمعت عصارة أقوال الأقدمين، وصفوة آرا' العلما' المحقّقين في الكتابة القياسية والاصطلاحية وتجويد القرآن الكريم، فجمع المؤلف بذلك أشتات المسائل، وضمّ أقوال عدد من العلما' الذين لم تخرج أعمالهم الى النّور فحفظ لنا جزءًا منها · ولعلّه قد تفرّد في بابه بالجمع بين الكتابة القياسية والاصطلاحية، وهذا ما لم نره في التآليف التي تقدّمته ·

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توثيق نسبة الرسالة :-

لقد توافرت في هذه الرسالة كل العناصر الأساسية التي تثبت أنها لعلي بن اسماعيل المصرّي ، فهو يذكر ذلك بصريح العبارة في مقدّمة الرسالة حيث يقول : "هذه جملة من القواعد المفيدة الجليلة والفوائد النافعة الجميلة في الكتابة القياسية الاصطلاحية وتجويد القرآن الكريم ورسم المصاحف العثمانية لخّصتها من الكتب المتداولة المشهورة والنصوص الواردة المأثورة ....."[1] وهذا عنصر موضوعي واضح وضوح الشمس رابعة النهار. وممّا يؤكّد نسبة الكتاب الى صاحبه أن عددا وافرا من أصحاب الفهارس التي تعنى بالمخطوطات والمصوّرات نسبته اليه ومنها : أعلام الدراسات القرآنية [2]، والفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط [3]، وفهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية [4]. ومما يزيد في تأكيد نسبة الكتاب الى صاحبه وجود خصائص المؤلف فيه ، وهو عنصر موضوعي ، حيث إنني وجدت بضعة أعمال مخطوطة بخط المؤلف علي ابن اسماعيل المصري فاستوثقت من خطّه ، وفي الصفحات التالية نماذج مصوّرة من خطّه ، وهي محفوظة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية تحت رقم ١٠٧٣. أضف الى ذلك العنصر التاريخي حيث أن اثنتين من تلك المخطوطات قد نسختا بخطه سنة ١٢٦٧هـ ، وأن رسالته هذه تمّ الفراغ منها سنة ١٣٠٥هـ ، وهذا أمر ممكن جدا ، فلا تعارض من الناحية التاريخية.

تحقيق عنوان الرسالة :-

عنوان هذه الرسالة كما ورد في نسخة (ط) هو: القواعد المفيدة والفوائد الفريدة في الكتابة القياسية الاصطلاحية وتجويد القرآن ورسم المصاحف العثمانية. وتختلف النسخ اختلافا يسيرا في صدر العنوان بحذف لفظة حينا أو باثبات لفظة أخرى تؤدّي المعنى نفسه ،

---

(١) متن الرسالة ، ص ١.
(٢) أعلام الدراسات القرآنية/ د. مصطفى الصادى الجويني ، منشأة المعارف الاسكندرية ، ١٩٨٢م ، ص ٣٠٨.
(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط/ منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، ١٩٨٦م ، ص ١١١.
(٤) فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية/ جمع وترتيب محمد البشير الشنداى ، المطبعة المصرية الكبرى ، د.ت ، ص ١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي تجمع على الجزء الرئيس من العنوان: الكتابة القياسية الاصطلاحية وتجويد القرآن ورسم المصاحف العثمانية، وصفوة القول انّ هذه الاختلافات ليست جوهرية . وفيما يلي توضيح عنوان الرسالة :ـ

الكتابة مصدر الفعل كتب ، والكتاب معروف ، والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ، وكتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة . والكتاب: اسم لما كتب مجموعاً ، والكتابة: لمن تكون له صناعة ، مثل الصياغة والخياطة [1] ، ثم صارت بعض المفردات ترادف الكتابة كالخطّ والهجاء والرسم ، لكن الملاحظ أنّ مصطلح الخط صار أكثر دلالة على الجانب الفنّي للكتابة وصناعة الخطّاطين [2] ، وتقسم الكتابة الى قسمين :ـ

أ ـ القياسيّة: من قاس الشيء يقيسه قيسا وقياسا ، وأقاسه اذا قدّره على مثاله ، ويقال: تقيّس فلان ، اذا تشبّه به ، أو تمسّك منه بسبب [3] . وتعني في الاصطلاح : موافقة الخطّ للّفظ بتقدير الابتداء به والوقف عليه [4] .

ب ـ الاصطلاحيّة: ـ اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف ، واصطلحوا على الأمر تعاونوا عليه واتّفقوا . [5] وهذه ان اقترنت بالكتابة ، صار معناها : "مخالفة القياس" وذلك إمّا بنقصان كحذف الألفات، والياءات ، والواوات، وامّا بزيادة كزيادة واو، أو ألف، أو ياء ، وامّا ببدل ، كابدال واو، أو ياء من ألف ، وامّا بفصل ما حقّه الوصل ، أو عكسه ، وامّا بعدم مراعاة الملفوظ وقفا ، كرسم هاء التأنيث تاء ، وانّما كان ذلك لأسرار وحكم شاهدة للصحابة رضي الله عنهم أجمعين . [6] .

---

(١) اللسان مادة (كتب) .
(٢) اللسان مادة (خطّ) وانظر رسالة في علم الخط للسيوطي وهو الكتاب الخامس ضمن كتاب(التحفة البهيّة والطرفة الشهيّة) للسيوطي ، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢هـ ، ص ٥٤ .
(٣) اللسان مادة (قيس) .
(٤) ارشاد القراء والكاتبين لمعرفة رسم الكتاب المبين / رضوان بن محمد نسخة مخطوطة بمكتبة بلدية الاسكندرية مكتوبة سنة ١٣٠٠هـ تحت رقم ٥١٣٦ ج ، ص ٥١ .
لطائف الاشارات لفنون القراءات/ شهاب الدين القسطلاني ، تحقيق عامر السيد عثمان ود . عبد الصبور شاهين، القاهرة ، ١٩٧٢م، ج ١: ٢٨٤ .
(٥) اللسان مادة (صلح) .
(٦) ارشاد القراء والكاتبين ، ص ٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التجويـــد : التجويد في اللغة يعني التحسين ، وهو مصدر لـ : جوّد الشـــيء ، يقال : جاد الشيء جُوْدَةً وجَوْدَةً : صار جيّـدا ، وأجدت الشيء فجـاد ، والتجويـــد مثلـــه [1] .

والتجويد في الاصطـلاح : "اذا أتى بالقراءة مجوّدة الألفاظ، وهو تقويم حروفهـــا . واعطاؤها حقّها ، وتوفيتها واجب مستحقّها ، من غير افراط، ولا تفريط، ولا تكلّف ، ولا تعسّـف، ولا تخليط ، سالمة من تمطيع اللسـان [2] ، وتقعير الفم ، وتمويج الفكّ ، وتقطيع المـــدّ ، وتطنين [3] الغنّات ، وحصرمة [4] الـرّاءات، الى غير ذلك ممّا تنفر عنه الطباع وتمجّه القلـــوب والأسمـاع" [5] . وهو حلية التـلاوة ، وزينة القـــراءة [6] .

القـرآن : قرأت الشيء قرآنا : جمعته ، وهو مصدر مرادف للقراءة . وسمّي قرآنـــا لأنّه يجمع السّور فيضمّها ، وقيل لأنه جمع القصص، والأمر ، والنهي ، والوعد، والوعيد ، والآيـات، والسور بعضها الى بعض. وهو مصدر كالغفران . ومعنى قرأت القرآن : لفظت به مجموعا أى ألقيته. والقُرآنُ : اسم ، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت ، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل [7] ، والقرآن : "كلام الله تعالى القائم بذاته ، غير مخلوق، ولا حالّ في المصاحف، ولا في القلوب ، والألسنة ، والآذان ، بل معنى قديم قائم بذات الله تعالى ، مكتوب في مصاحفنا بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدّالة عليـــه" [8] .

الرّســـم : الأثر، أو بقيّة الاثر ، ومعناها أيضا : حسن المشي والجمع أرسم ورســـوم، والشين لغة فيه ، وترسّم الشيء : نظر اليه . والمراد به هنا مرسوم القرآن، أعني حروفه المرسومة. وحينما تقترن هذه اللفظة بالمصحف فهي تعني الوضع الذى ارتضاه عثمان رضي الله عنه فـــي

(١) اللسان والقاموس مادة (جـــود) .
(٢) تحريكه بسرعة (القاموس مادة مـــظع) .
(٣) صوت الذبـاب (القاموس مادة طنن) .
(٤) الخشف أو الفج من كل شيء (القاموس مادة حصـــم) .
(٥) لطائف الاشـــارات جـ١ : ٢٠٧ .
(٦) النشر في القراءات العشر/ ابن الجزرى، مراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيـــروت، د ت ، جـ (: ٢٠٥ .
(٧) اللســـان مادة (قـرأ) وانظر مناهل العرفان في علوم القرآن/ محمد عبد العظـيم الزرقاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، د ت، جـ ١ : ٥ ــ ١٤ .
(٨) لطائـف الاشـــارات جـ ١ : ١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتابة كلمات القرآن وحروفه [1] .

المصاحف: قال في اللسان مادة (صحف) : الصحيفة : التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُفٌ وصُحْفٌ . وفي دليل الحيران: "الفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجرّدة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر، وكان سورا متفرّقة ، كل سورة مرتّبة بآياتها على حدة ، لكن لم يرتّب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتّبت بعضها اثر بعض صارت مصحفا " [2] . "والمصحف مثلّث الميم : اسم أعجميّ معناه الجامع للصّحف المكتوبة بين الدّفتين، وانّما سمّي المصحف مصحفا لأنه أصحف ، أى جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدّفتين " [3].

وكثيرا ما ينسب رسم المصاحف الى الخليفة الراشدى الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه فيقال الرسم العثماني . "ولا شك في أنّ ذلك جاء بعد ارسال المصاحف التي انتسخت في المدينة بأمره — رضي الله عنه — الى الأمصار ، فارتبط اسمه بتلك المصاحف وبطريقة الكتابة فيها، واذا أطلقنا (الرسم العثماني) فغالبا ما نقصد الرسم المجرّد قبل أن يكمله العلماء وهو ما يعرف بعلم الرسم ، أى ما خطّه الصحابة — رضوان الله عليهم — حين نسخوا المصاحف ، أما اذا أطلق (الرسم المصحفي) . فغالبا ما ينصرف الى كل من الرسم والضبط " [4] .

أثر الكتاب : —

اذا كان علي بن اسماعيل المصريّ قد انتفع بمؤلّفات سابقيه ، فإنّ من المتوقّع أن يستفيد العلماء الذين جاؤوا بعده من مؤلفه، ولكنني لم أصادف كتابا يذكره في جملة مصادره، أو اشارة له في ثنايا الكتب ، وهذا لا يعني أنّ أحدا لم يستفد من كتابه ، وانّما يعني أحد الأمور التالية : —

---

(١) اللسان والمعجم الوسيط مادة (رسم) . مناهل العرفان جـ ١ : ٣٦٢ .
دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن/ الخرّاز ، شرح ابراهيم أحمد المارغني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

(٢) دليل الحيران: ١٥ — ١٦ .

(٣) ارشاد القراء والكاتبين : ٣١ .

(٤) رسم المصحف/غانم قدرى الحمد ، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، ١٩٨٢م، ص١٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوّلا : أن يكون غيره قد اطّلع على كتابه ، واستفاد منه ، وأشار الى ذلك ولم أقف على ذلك .

ثانيا : أن يكون غيره اطّلع على كتابه ، واستفاد منه ، ولم يشر الى ذلك ، وهذا مما يجعل أمر جزم اخذه عنه في غاية الصعوبة اذا عرفنا أنّ علي المصري اتكأ في تأليف كتابه على آراء سابقيه .

ثالثا : أن يكون الزمن قد أسدل ستره على كتابه ، لا سيّما أنّ هذا الكتاب قد فرغ من كتابته سنة ١٣٠٥هـ أي سنة ١٨٨٧م تقريبا ، وكانت المطبعة قد دخلت مصر مع حملة نابليون عليها سنة ١٧٩٨م ، وهذا يعني أنّه قد ألّفه بعد دخول الطباعة ، ولم يتسنّ له أن يطبعه ، ممّا جعل احتمال اطّلاع العلماء عليه ضئيلا .

واذا لم يقيّض لهذه الرسالة أن تعرف في تلك الفترة ، فعسى أن يكون تحقيق الكتاب ونشره فيما بعد — ان شاء الله تعالى — باعثا على قراءته ، والاستفادة منه ، اسهاما من جامعاتنا ببعث الحياة من جديد بتلك النصوص التي حرم الناس الاستفادة منها فترة طويلة .

مآخذ على الرسالة :—

لقد سجّلت على المؤلّف في هذه الرسالة بعض الملحوظات ، منها : عدم اشارته الى كتاب المطالع النصريّة لنصر الهوريني ، وقد عاد اليه المؤلف واستقى بعض معلوماته منه ، وأرجّح أنّه لم يذكره لشهرته آنذاك ، ومع هذا فالمسوّغ غير كاف .

وممّا يسجّل على المؤلف وقوعه في بعض الأخطاء النحوية التي لم أجد له فيها وجها من وجوه العربية وهذه الأخطاء كما وردت في متن الرسالة المحقق هي :—
الآ الحرفين المشتركين ص ١٧ ، لازم كلمي مثقّلا ص ٩٩ ، لازم كلمي مخفّفا ص ٩٩ ، لازم حرفي مثقّلا ص ٩٩ ، لازم حرفي مخفّفا ص ٩٩ ، والحادى عشرة ص ١١٤ ، ثمانية عشرة صفة ص ١١٦ ، تسعة عشرة صفة ، ص ١١٦ ، احدى وعشرون حرفا ص ١١٧ ، وقد يكون الوقف قبيح ص ١٣٠ ، الرهط القرشيين الثلاث ص ١٤٢ . وقد قام المحقق بتصويبها عند التحقيق .

وممّا يسجّل عليه أيضا ايراده بعض الروايات في أوّلية الكتابة وترتيب الحروف الهجائية عند العرب، وهي لا تتمشّى وروح العصر الحديث [١] . ولا شك أن تلك الروايات العربية لا تتكئ على أساس علميّ ثابت ، فهي أقرب الى الأسطورة والخيال منها الى الحقيقة والواقع . ولعلّها مما أدخله الاخباريّون من روايات أهل الكتاب. أما الدراسات العلمية الحديثة فتؤكد أن العرب أخذوا خطّهم عن الأنباط ، اذ تم العثور على بضعة نقوش عربية يرجع تاريخها الى ما قبل الاسلام مكتوبة بالخط النبطي المتأخر ، وأهم هذه النقوش: نقش أم الجمال الأوّل في حوران ، وهو مكتوب بالاغريقيّة والآرامية ، وتاريخه نحو السنة ٢٥٠ ب . م . ونقش النمارة ، وقد وجد على قبر امرئ القيس احد ملوك الحيرة ، ويعود تاريخه الى السنة ٣٢٨ ب . م . ونقش زبد ، وهو مكتوب باللغات الثلاث : الاغريقية والسريانية والعربية، وتاريخه نحو السنة ٥١٢ ب . م . ونقش حران ، وتاريخه نحو السنة ٥٦٨ ب . م . ونقش ام الجمال الثاني ، وتاريخه يعود الى أواخر القرن السادس ب . م . ولم تكن لغة هذه النقوش عربية خالصة بل كانت متأثّرة بالنّبطيّة بدرجات متفاوتة [٢] .

وممّا يسجّل عليه أيضا ايراده بعض الأخبار الضعيفة كروْيا الامام أحمد بن حنبل لله تعالى ص ٢٦٨ — ٢٦٩ .

كذلك فقد أورد عبارة الجزرى أحيانا وعنى بها ابن الجزرى، ومن ذلك ص ٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ومثلها قوله: "ذكره الميهيّ "وعنى بها تحفة الأطفال للجمزورى بشرح الميهيّ ، من ذلك : ص ٩٣، ٩٨ ، ١٠٠، ١٠٦ . وقد قام المحقّق بتصويبها في مكانها من الرسالة عند التحقيق .

وممّا يسجّل عليه أيضا أنه أورد عبارة سيّدي محمد المنتوري ص ٢١٨ ، وسيّدي محمد الصادق الهندي ص ١٣٣ ، وسيدي عبد العزيز ص ١٥٥ ، وربّما قصد بذلك تبجيل هؤلاء المؤلّفين ، الاّ أن العبارة توهم أنّه قد تتلمذ عليهم ، وليس ثمّة ما يؤكد ذلك .

(١) انظر متن الرسالة المحقق: ٢٧ — ٣١ .
(٢) الكتابة العربية والسامية/ رمزى البعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٨١م، ١٤٣-١٥٥ .
الخط العربي/ اميل يعقوب، جروس، لبنان، ١٩٨٦م ، ص ١٨ — ١٩ .
رسم المصحف/ غانم قدورى الحمد ، مؤسسة المطبوعات العربية ، بيروت، ١٩٨٢م ، ص ٢٨ — ٢٩ و ٤٧ — ٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصف الهمزة والطاء والقاف بأنّها أصوات مجهورة ـ وهكذا وصفها القدماء من علمـــاء العربية والتجويد ـ ويرجّح بعضُ المحدثين سببَ ذلك التطوّر الذى أصاب هذه الأصـــوات، خاصة الطاء والقـــــاف .(١)

هذا وكلّ عمل لا يخلو من الهنات والأخطاء ، وقديما قال النابغةُ : وأيُّ الرجـــال المهـــذَّبُ . وهذه الملحوظات لا تنقص من قيمة الكتاب أو قدر مؤلفـه، وانّما ذكرتها تنبيهـــا وانصافـــــا .

آراؤه ومنهجـــه مـن خـــلال رسالتـــــه : ـ

لقد حوت هذه الرسالة جملة من آراء المؤلف في علم وضع العربيّة والخط العربـــي ، والعلوم القرآنية المختلفة ، ولكنّ غلبة النقل والرواية على ما أورد فيها من موضوعات، جعلـت المؤلّف قليل الظهور، قليل الطرح لآرائه الاّ بما يسمح به الموضـــــوع .

ومن الواضح أنّ صاحبنا قد جعل كتابه خدمة لكتاب الله ، ومن هنا جاء الربط بـــين علم الرسم وعلم التجويد ، وقد بيّن أن التجويد لا تتمّ معرفته الاّ بالتّلقي عن أهل العلم بالمشافهة يقـول : "اعلم أنه يجب على قارئ القـــرآن قبل الشروع في التلاوة أن يعرف مخارج الحروف وصفاتها لينطق بها على حقيقتها ، من غير افراط ، ولا تفريط ، ولا يتأتّى له ذلك الاّ بالتّلقّـي من أفواه الشيوخ أهل الأداء "(٢) . انّ منهج الدراية الذى اختاره علي بن اسماعيـــــل المصرى يقتضي وجود المثال والنمط الواحد ، الذى يعتمده الناطق أصلا يقيس عليه ، فيحقّـقَ النطق السليم والأداء الجيّد بأيسر الطرق وأسلمها . ويمكننا أن نتصوّر مدى الاضطراب والخلـط الذى يصاب به الناطق أو المتعلّم اذا تعدّدت أمام ناظره الصور، واختلفت في ذهنه المثـــل .

ولم تقتصر معرفة المؤلف على العلوم الشرعية وأهلها ، بل امتدّت الى النحاة واللغويـــين، ومع هذا فلم يكن علي المصرى مجرّد ناقل للعلم ـ وكفـى بنقل العلم شرفا ـ وانّما كان مسهمـا

(١) الاصوات اللغوية/ ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٤، القاهرة، ١٩٧١، ص٦٣، ٨٥، ٩٠ . علم الاصوات العام/ كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، ص١٣٠، ١٣١ .

(٢) مـتن الرسالـــــة ص١٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع	الصفحـــة

الفهـــارس العامّـــــة :

١- فهرست الأحاديث النبوية الشريفـــة	٢٧٢
٢- فهرســت الأعـــــلام	٢٧٤
٣- فهرست الكتب التي نصّ عليها المؤلّـــف	٢٨٦
٤- فهرســت البلـــــدان	٢٨٨
٥- فهرست الأشعـار والأرجـــاز	٢٩٠
٦- فهرست المصـادر والمراجـــع	٢٩٨
٧- فهرســت الموضـــوعات	٣١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4. A manuscript found in the library of Alexandria municipality reserved nuder number 1420 D .
5. A manuscript found in the library of Alexandria municipality reserved nuder number 4752 c .

During my study of the previous manuscripts , I found that they complement one another . So , I mixed them together to bring about a coherent work without losing their essence . I referd to the differences a mong them in the margins. This may make this work near in heart to them all .

I brought in some verses , sayings of our prophet Mohammad Poetry , didactic Poetry , Scholar's Points of view and whatever needed mentioning . I talked about some figures and Commented on what ever needed commentary . I ended the book with some necessary tables of contents which facilitate benefit of it such as : Prophetable talks , figures , books , Poetry , didactic Poetry , references and subjects were each given atable .

This book is unique in the arbitrary and the established norms of writing . " Tajweed " of the Holly Koran and the Script of the " Ottoman " Korans . I hope that students will benefit from it as well as researchers . We ask God to forgive us when we commit mistakes .

Researcher :

Yousuf.H. Suheimat

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Bismillah

Abstract

This thesis Presents some of thevaluablelitrary heritage which summed up the gist of former scholar's knowledge and their different points of view as regards arbitrary and norms of writing , " Tajweed " of the Holly Koran and the manuscript of the Ottoman Korans . Thus it has collected awide variety of issues and has put the ideas of a number of scholars whose works had not emerged into being in order to preserve some of them . The introduction of the thesis is devoted to reconcilling the arbitrary and the established norms of writing . This distinguishes the thesis from the previous writings of this kind . What makes writing on this book interesting is the scarcity of published sources about the principles of established writing in particular . Moreover the writer of this thesis has been good at copying manuscripts . In addition , the riviving of a source about the shape of Arabic grammar is a useful reference to students doing Arabic studies in particular and Arab readers in general .

This work includes two important aspects : First , Presenting the life of the auther , description of this book as regards its subject matter in a historical study Secondly , producing an authentic shape of the thesis depending on five manuscripts which are : -

1. A manuscript found in the library of Professor Nihad Al- Mousa which he got from Jerusalem .
2. A manuscript found in the library of Alexandria Municipality reserved under number 4747 c .
3. A manuscript found in the library of Alexandria municipality reserved under number 4754 c.

٣٨٨٠٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit